



مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها
كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة



المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع
والتكنولوجيا والإبتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

الأبحاث - فنون

المجلد الأول - العدد الثالث - يوليو 2025

The Print ISSN: 3062-570X

The Online ISSN: 3062-570X



**فن الأرض كوسيط تشكيلي
ودوره في إثراء الشكل والمضمون في النحت البارز**
**The art of the earth as a plastic medium and its role
in enriching the form and content in bas-relief sculpture**

عامر طه جداوي علي
المدرس بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا
شعبة النحت البارز والميدالية

المؤتمر العلمي الدولي الأول

التكامل بين الإبداع

والتكنولوجيا والإبتكار

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE

مجلة علمية دولية محكمة فصلية تصدرها

كلية الفنون الجميلة - جامعة المنصورة

المجلد الأول - العدد الثالث - ٢٠٢٥

فن الأرض كوسيط تشكيلي ودوره في إثراء الشكل والمضمون في النحت البارز

The art of the earth as a plastic medium and its role in enriching the form and content in bas-relief sculpture

الباحث :- عامر طه جداوي علي

المدرس بقسم النحت كلية الفنون الجميلة جامعة المنيا – شعبة النحت البارز والميدالية

ملخص البحث

" يُعد فن الأرض (Land Art) أحد أبرز الاتجاهات الفنية المعاصرة التي ظهرت في أواخر ستينيات القرن العشرين، كرد فعل على القيود المفروضة من قبل المؤسسات الفنية التقليدية، والرغبة في التحرر من المساحات المغلقة للمتاحف وصالات العرض، وقد شكّل هذا الفن تحوّلاً جذرياً في العلاقة بين الفنان والبيئة، حيث أصبحت الطبيعة نفسها هي الوسيط والمجال والموضوع في آن واحد، لم يعد العمل الفني يقتصر الخامات الكلاسيكية كالخشب أو الحجر أو الطين، بل توسّع ليشمل التربة، الصخور، الرمال، المياه، مما أضفى على العمل بُعداً زمانياً ومكانياً جديداً يتسم بالتغيّر المستمر والانخراط العضوي في محيطه الطبيعي." (1)

وتكمن مشكلة البحث في السؤال التالي كيف يمكن لفن الأرض كوسيط تشكيلي أن يسهم في تطوير الشكل والمضمون في النحت البارز، بما يفتح آفاقاً جديدة للتعبير الفني خارج حدود القوالب التقليدية؟ ويهدف البحث الى التعرف على خصائص فن الأرض كاتجاه فني معاصر، وتحليل دور فن الأرض في تشكيل العمل النحتي البارز من حيث الشكل والمضمون، واستكشاف الخامات الطبيعية المستخدمة في فن الأرض وإمكانية توظيفها في النحت البارز.

Research Summary

Land Art is one of the most prominent contemporary artistic trends that emerged in the late sixties of the twentieth century, as a reaction to the restrictions imposed by traditional art institutions, and the desire to be free from the closed spaces of museums and galleries, and this art has formed a radical shift in the relationship between the artist and the environment, as nature itself has become the medium, the field and the subject at the same time, the work of art is no longer limited to classical materials such as wood, stone or clay, but has expanded to include soil, rocks, sand, water, which gave the work a new temporal and spatial dimension characterized by continuous change and organic involvement in its natural surroundings. The problem of the research lies in the following question: How can the art of the earth as a plastic medium contribute to the development of form and content in relief sculpture, thus opening new

(1) ناصر، أحمد عبد المجيد. فن الأرض والتحويلات المعاصرة في تشكيل الفراغ. مجلة الفنون التشكيلية المعاصرة، العدد 12، 2018، ص. 42.

horizons for artistic expression outside the limits of traditional templates? The research aims to identify the characteristics of the art of the earth as a contemporary artistic trend, and to analyze the role of the art of the earth in the formation of prominent sculptural work in terms of form and content, and to explore the natural materials used in the art of the earth and the possibility of employing them in prominent sculpture

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في الآتي: كيف يمكن لفن الأرض كوسيط تشكيلي أن يسهم في تطوير الشكل والمضمون في النحت البارز، بما يفتح آفاقاً جديدة للتعبير الفني خارج حدود القوالب التقليدية

أهمية البحث

1. إبراز دور فن الأرض في إحياء العلاقة بين الإنسان والبيئة الطبيعية من خلال التشكيل.
2. تعزيز الاتجاهات المعاصرة في النحت البارز بالاستفادة من الخامات البيئية.
3. توسيع المدارك الفنية لدى الفنانين والنحاتين لاستخدام عناصر الطبيعة كوسيط تشكيلي فعال.
4. دعم الاستدامة البيئية من خلال استلهم الفن البيئي وتقنياته.

أهداف البحث

1. التعرف على خصائص فن الأرض كاتجاه فني معاصر.
2. تحليل دور فن الأرض في تشكيل العمل النحتي البارز من حيث الشكل والمضمون.
3. استكشاف الخامات الطبيعية المستخدمة في فن الأرض وإمكانية توظيفها في النحت البارز.
4. توجيه الفنانين والنحاتين نحو آفاق جديدة للتعبير الفني البيئي المعاصر.

حدود البحث

الحدود الزمانية: من بداية نشأة فن الأرض في ستينيات القرن العشرين وحتى وقتنا الحاضر.
الحدود المكانية: يقتصر البحث على دراسة نماذج من فن الأرض والنحت البارز في كل من: الولايات المتحدة الأمريكية (كنشأة لفن الأرض).

مقدمة

"يُعد فن الأرض (Land Art) أحد أبرز الاتجاهات الفنية المعاصرة التي ظهرت في أواخر ستينيات القرن العشرين، كرد فعل على القيود المفروضة من قبل المؤسسات الفنية التقليدية، والرغبة في التحرر من المساحات المغلقة للمتاحف وصالات العرض. وقد شكّل هذا الفن تحولاً جذرياً في العلاقة بين الفنان والبيئة، حيث أصبحت الطبيعة نفسها هي الوسيط والمجال والموضوع في آن واحد. لم يعد العمل الفني حبيس الخامات الكلاسيكية كالخشب أو الحجر أو الطين، بل توسّع ليشمل التربة، الصخور، الرمال، المياه، وحتى الظواهر المناخية، مما أضفى على العمل بُعداً زمانياً ومكانياً جديداً يتسم بالتغيّر المستمر والانخراط العضوي في محيطه الطبيعي." (1)

(1) ناصر، أحمد عبد المجيد. فن الأرض والتحويلات المعاصرة في تشكيل الفراغ. مجلة الفنون التشكيلية المعاصرة، العدد 12، 2018، ص. 42.

ويعتبر النحت البارز أحد أشكال التعبير الفني الذي يركز على الجمع بين الأبعاد الثنائية والثلاثية في صياغة الشكل، حيث تبرز العناصر النحتية من سطح الخلفية بطريقة تجعلها تُجسد المعنى وتُثري البنية البصرية للعمل. وعندما يتلاقى هذا النوع من النحت مع فن الأرض، تظهر آفاق جديدة للإبداع تتجاوز المفاهيم التقليدية للنحت، حيث يصبح الشكل البارز جزءاً من الكيان الطبيعي، ويتحول المضمون إلى رسالة بيئية أو فلسفية تعبّر عن العلاقة بين الإنسان والمكان والزمان. إن توظيف فن الأرض كوسيط تشكيلي في النحت البارز يمنح الفنان حرية أوسع في تطويع الفضاء، واستغلال المواد المتاحة في البيئة المحيطة، لتكوين تركيبات نحتية تدمج بين الجمال الفني والرسالة المفاهيمية.(2)

"وقد ساهمت التجارب العالمية لفناني الأرض مثل "روبرت سميثسون" و"نانسي هولت" و"ريتشارد لونغ" في ترسيخ أهمية البيئة الطبيعية كمصدر إلهام ومادة تشكيلية في آن واحد، حيث استخدموا الجبال والأنهار والحقول كمنصات لأعمالهم، وابتكروا طرقاً جديدة للعرض تعتمد على التفاعل المباشر مع الطبيعة. وقد ألهمت هذه الرؤى العديد من النحاتين المعاصرين لإعادة النظر في مفهوم "النحت البارز"، بحيث لا يقتصر على سطح جدار أو قاعدة حجرية، بل يمكن أن ينبثق من الأرض ذاتها ويُجسد العلاقة المتبادلة بين المادة والشكل والسياق المكاني.(3)

"إن الجمع بين فن الأرض والنحت البارز يفتح المجال أمام إمكانيات تعبيرية غير مسبقة، تُثري الشكل بصرياً وتعمّق المضمون دلاليًا، خاصةً في ظل التحديات البيئية المعاصرة التي تدفع بالفنان إلى توظيف عمله كأداة للتأمل والتفاعل مع قضايا الإنسان والطبيعة. ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسعى إلى استكشاف دور فن الأرض كوسيط تشكيلي في تطوير الشكل والمحتوى في النحت البارز، من خلال دراسة تحليلية لأعمال مختارة، وقراءة نقدية للعلاقة بين الوسيط الفني والمضمون التعبيري."(1)

مفهوم فن الأرض

"يُعد "فن الأرض" أو ما يُعرف بـ Land Art أو Earth Art أحد الاتجاهات الفنية التي نشأت في أواخر الستينيات من القرن العشرين، تحديداً في الولايات المتحدة الأمريكية، كرد فعل على السطحية التجارية التي سادت في سوق الفن، خاصةً مع تصاعد التيارات المفاهيمية، وقد جاء هذا الفن في محاولة لإعادة صياغة العلاقة بين الإنسان والبيئة، من خلال استخدام الطبيعة كمادة خام ومساحة تنفيذ، بحيث يبتعد الفنان عن المعارض والحوائط المغلقة نحو الفضاءات المفتوحة، متخذاً من الجبال، الصحاري، التربة، الحجارة، الأشجار، وحتى المناخ نفسه خامات وأدوات تشكيلية."(2) "ويرتكز فن الأرض على فكرة أساسية مفادها أن العمل الفني لا يجب أن يكون دائماً منقولاً إلى قاعات العرض أو مأسوراً بإطار مادي تقليدي، بل يمكن أن ينشأ في موقعه الطبيعي ويتلاشى فيه تدريجياً، مما يرسخ قيمة "الزمن" كعنصر جمالي وجزء من بنية العمل. فالتحلل الطبيعي، التغيرات المناخية، وحتى نمو الأعشاب أو تدفق

(2) العجمي، سلوى محمد. النحت في البيئة المفتوحة بين الجمال والوظيفة. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2016، ص. 89.

(3) Tiberghien, Gilles A. Land Art. Princeton Architectural Press, New York, 1995, p. 56

(1) حجازي، سعاد أحمد. الفن والبيئة في ضوء الممارسات المعاصرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2021، ص. 103.

(2) ناصر، أحمد عبد المجيد. فن الأرض والتحويلات المعاصرة في تشكيل الفراغ. مجلة الفنون التشكيلية المعاصرة، العدد 12، 2018، ص. 39.

المياه، قد تكون عناصر مكملة في التكوين، تُسهم في إعادة تشكيله باستمرار. وهذا ما يُكسب فن الأرض طابعاً مؤقتاً، ويجعله منفثاً على التأويل والتجربة اللحظية.⁽³⁾

"كما يتميز هذا الفن بطبيعته التشاركية والموقعية، فهو يتطلب من المتلقي أن ينتقل إلى موقع العمل نفسه، ليخوض تجربة إدراكية حسية تختلف جذرياً عن تلك التي يعيشها داخل قاعة عرض. فالفن هنا لم يعد سلعة، بل تجربة بيئية، تعتمد على المشاهدة المباشرة، والمشي داخل الفراغ، وتقدير العلاقة بين العمل والمحيط الطبيعي. هذا الانغماس في المكان يخلق وعياً جديداً بجماليات الأرض، ويحوّل الفنان إلى "متعاون" مع البيئة وليس "مسيطرًا" عليها. ومفهوم فن الأرض لا يقتصر فقط على الجماليات البصرية، بل يتسع ليشمل أبعاداً فلسفية وإنسانية وبيئية، حيث يُعبّر عن قضايا وجودية مثل الزمن، الفناء، والتجدد، كما يلفت الانتباه إلى القضايا البيئية مثل تدهور الطبيعة، التلوث، والتغير المناخي. ولهذا يُعد فن الأرض نوعاً من الفن المقاوم، الذي يسعى لإحياء الوعي بالبيئة من خلال اللغة البصرية والجمالية، ومن خلال إعادة التفكير في علاقة الإنسان بمحيطه الحيوي.⁽⁴⁾

"وقد أسس لهذا المفهوم عدد من الفنانين العالميين مثل "روبرت سميثسون" و"مايكل هايذر" و"نانسي هولت"، الذين أنجزوا أعمالاً ضخمة في مواقع طبيعية، مستخدمين أدوات بسيطة وتقنيات بدائية، ومُعتمدين على اندماج العمل بالأرض بطريقة يصعب فصلها أو فصل معناها عن المكان المنفذ فيه. ومن أشهر هذه الأعمال Spiral Jetty الذي نفذه سميثسون عام 1970 في بحيرة الملح الكبرى بولاية يوتا، والذي يُعد من أهم نماذج فن الأرض المعاصرة.⁽¹⁾

ثيمات فن الأرض

"يتسم فن الأرض بتعدد الثيمات التي يستند إليها في ممارساته البصرية والمفاهيمية، حيث يركز على مجموعة من الموضوعات التي تعكس تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة، وتحوّل نظرة الفنان تجاه الطبيعة من كونها خلفية إلى أن تكون موضوعاً جوهرياً وأداة تعبيرية. ومن أبرز هذه الثيمات: الزمن، التغير، الطبيعة، الموقع، التفاعل البيئي، والبعد الروحي.⁽²⁾

أول وأهم هذه الثيمات هو الزمن، إذ يُعدّ عنصراً حاسماً في فن الأرض؛ فهو لا يُمثّل مجرد سياق لعرض العمل، بل يُصبح جزءاً من بنيته الداخلية. فالأعمال تكون معرضة للتحلل، والتغير، وحتى الزوال التام، وبالتالي يتغيّر شكلها ومضمونها مع مرور الوقت، في تجسيد واضح لفكرة الفن الزائل Ephemeral Art. ويُعزز هذا الارتباط بالزمن البعد الفلسفي للعمل، حيث يُصبح الفن أقرب إلى تجربة حياتية مستمرة لا إلى شيء مكتمل. أما ثيمة التفاعل مع الطبيعة فتُعد من الثيمات الأساسية، إذ لا يسعى الفنان إلى فرض شكل أو فكرة على البيئة، بل يتفاعل معها، يكتشف تضاريسها، ويستخدم خاماتها كما هي دون تصنيع. الطبيعة في فن الأرض ليست مجرد ديكور، بل كيان حيّ يشكّل جزءاً من العمل، مما يعكس

⁽³⁾ حجازي، سعاد أحمد. الفن والبيئة في ضوء الممارسات المعاصرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2021، ص. 98.

⁽⁴⁾ منى حسين الحداد. التحولات البيئية في الفن المعاصر. المركز القومي للفنون البصرية، القاهرة، 2020، ص. 77.

⁽¹⁾ Jeffrey and Wallis Kastner Brian. Land and Environmental Art. Phaidon Press, London, 1998, p. 34.

⁽²⁾ أحمد عبد المجيد ناصر. فن الأرض والتحولات المعاصرة في تشكيل الفراغ. مجلة الفنون التشكيلية المعاصرة، العدد 12، 2018، ص. 43.

نظرة بيئية تُقدّر الحياة الطبيعية وتدعو إلى التفاعل معها لا استغلالها. وهذا التفاعل يدعو إلى إعادة التفكير في مسؤولية الإنسان تجاه البيئة." (3) "ومن الثيمات البارزة أيضًا الموقع، إذ لا يمكن فصل فن الأرض عن المكان الذي نُفذ فيه. فالموقع ليس خلفية محايدة، بل هو مادة العمل ومصدر إلهامه. وهذا ما يُعرف بـ Site-specific Art، أي الفن المرتبط بموقع معين ولا يمكن نقله أو إعادة عرضه في مكان آخر دون فقدان جزء من معناه. من خلال هذه الثيمة، يؤكد الفنانون على أهمية الجغرافيا، المناخ، والجيولوجيا، كعناصر تشكيلية تؤثر في صياغة العمل. وتُعد أيضًا ثيمة البُعد الروحي حاضرة في كثير من أعمال فن الأرض، خاصة تلك التي ترتبط بالمواقع التاريخية أو الصحراوية أو الجبلية. فالمكان الطبيعي في كثير من الأحيان يحمل رمزية عميقة، تتجاوز الشكل إلى التأمل في مفاهيم مثل الخلود، الفناء، والتناسق الكوني. وقد استوحى كثير من الفنانين أعمالهم من الطقوس البدائية والمعمار المقدس، في محاولة لاستعادة الارتباط الروحي بين الإنسان والطبيعة." (4)

"أخيرًا، تُبرز ثيمة الاحتجاج البيئي حضورًا متزايدًا في فن الأرض المعاصر، حيث تُوظف الأعمال كمنصات للوعي البيئي ومقاومة التدمير الصناعي للطبيعة. وتُقدّم الأعمال غالبًا كدعوة للتأمل في أثر الإنسان على الأرض، مما يربط الفن بالسياق السياسي والاجتماعي والبيئي بشكل مباشر." (1)

علاقة النحت البارز بفن الأرض

"يمثل التقاء النحت البارز بفن الأرض نقطة تحول في مسار الممارسات التشكيلية المعاصرة، حيث ينتقل النحت من كونه عملاً منفصلاً عن محيطه البيئي إلى أن يُصبح جزءًا لا يتجزأ من الفضاء الطبيعي. فالنحت البارز بطبيعته قائم على بروز الشكل من سطح خلفي، ومع إدماجه ضمن سياق فن الأرض، تصبح الخلفية هي الأرض ذاتها، ويغدو الشكل النحتي امتدادًا للتضاريس أو الكتل الصخرية أو التكوينات الطبيعية. وهذا الدمج يعيد تعريف المفهوم الكلاسيكي للنحت البارز، الذي كان يقتصر على الحائط أو اللوحة الجدارية، ليتوسع نحو التعبير في بيئات مفتوحة وبوسائط عضوية." (2)

"كما أن فن الأرض يُحرر النحت البارز من الحدود المادية المعتادة، حيث تُستخدم خامات البيئة كجزء من التكوين النحتي، مثل الرمل، الحصى، الطين، الجذوع، وحتى الماء. ويؤدي هذا إلى توليد أشكال بارزة تنمو من سطح الأرض نفسه، وقد يتغير شكلها بمرور الوقت، وهو ما يتماشى مع مفاهيم فن الأرض حول الزمن والتحلل والتغير المستمر. فالعمل النحتي لم يعد دائمًا أو جامدًا، بل أصبح قابلاً للتبدل وفق قوانين الطبيعة، ما يمنحه بعدًا حيًا وديناميكيًا." (3)

ومن جهة أخرى، فإن النحت البارز يُكسب فن الأرض طابعًا بنائيًا ومنظمًا، حيث يتيح التحكم في العلاقة بين الشكل والخلفية، ويمنح التركيبة الأرضية نوعًا من التوازن البصري والتركيبية. كما يسمح بإبراز الرموز أو المفردات البصرية التي تُشير إلى مفاهيم ثقافية أو بيئية، مما يُضفي على العمل دلالات

(3) حجازي، سعاد أحمد. الفن والبيئة في ضوء الممارسات المعاصرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2021، ص. 104.

(4) منى حسين الحداد. التحولات البيئية في الفن المعاصر. المركز القومي للفنون البصرية، القاهرة، 2020، ص. 83.

(1) Finkelpearl, Tom. Dialogues in Public Art. MIT Press, Cambridge, 2000, p. 122

(2) العجمي، سلوى محمد. النحت في البيئة المفتوحة بين الجمال والوظيفة. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2016، ص. 112.

(3) Tiberghien, Gilles A. Land Art. Princeton Architectural Press, New York, 1995, p. 75

متعددة بين الجمالي والرمزي. هذا التفاعل بين الفضاء المفتوح (البيئة) والتشكيل البارز (النحت) يؤدي إلى إنتاج عمل تركيبى تتلاقى فيه البنية المعمارية مع الطاقة العضوية للطبيعة".⁽⁴⁾

" وتعد بعض أعمال فناني الأرض مثل (مايكل هايزر) و(روبرت موريس) و(نانسي هولت) نماذج حية لتقاطع النحت البارز مع الطبيعة؛ إذ اعتمدت أعمالهم على حفر الأرض أو بناء كتل حجرية ضخمة تبرز من سطح الأرض بطريقة تُماثل مفهوم البارز في الفن النحتي، لكنها تتم داخل الطبيعة لا على حائط. كما أن هذه الأعمال تُجسد الرسائل البيئية والوجودية التي يحملها فن الأرض، وتُقدمها في صورة بصرية تعتمد على البروز والتكوين الموقعي".⁽¹⁾

تأثير فن الأرض على مضمون النحت البارز

"أحدث فن الأرض تحولاً عميقاً في مضمون النحت البارز، إذ لم يعد المضمون محصوراً في الأبعاد الجمالية أو الرمزية التقليدية، بل أصبح يتفاعل مع مفاهيم أوسع ترتبط بالبيئة، الزمان، والمكان. ففي السابق، كان مضمون النحت البارز يدور غالباً حول موضوعات دينية، بطولية، أو زخرفية، تُعرض في سياقات مغلقة مثل المعابد والقصور والجدران المعمارية. أما بعد تأثره بفن الأرض، فقد أصبح المضمون مرتبطاً بقضايا بيئية وإنسانية معاصرة، مثل التوازن البيئي، العلاقة بين الإنسان والطبيعة، ومحدودية الموارد. لقد أعاد فن الأرض تشكيل المفهوم المعنوي للنحت البارز، بحيث لم يعد العمل يتحدث عن فكرة مرسومة مسبقاً، بل أصبح يعكس (حالة بيئية) أو (موقفاً فلسفياً) من العالم. وبالتالي تحول مضمون النحت البارز من كونه رسالة بصرية مغلقة إلى كونه سؤالاً مفتوحاً، يدعو المتلقي للتأمل والتفاعل. فالمضامين أصبحت تعتمد على تجربة المتلقي في المكان، وعلى إدراكه الحسي للتغيرات التي تطرأ على العمل من حيث الضوء، المناخ، أو نمو النباتات حوله، مما يُكسب المضمون بعداً وجودياً وحسبياً".⁽²⁾

"كما فتح فن الأرض المجال أمام النحت البارز ليعبر عن الزمن كتجربة داخلية وليس كعنصر خارجي فقط. فأصبح المضمون يحمل فكرة الزوال والتجدد كجزء من معناه، وهو ما لم يكن مألوفاً في النحت التقليدي الذي يسعى للخلود. وأدى ذلك إلى ظهور مضامين جديدة تتعلق بفكرة الضعف الإنساني أمام الطبيعة، أو الدعوة لاحترام قوانين الأرض، مما حول العمل النحتي إلى بيان بيئي أكثر منه مجرد تكوين جمالي".⁽³⁾

"ومن جهة أخرى، فقد أعاد فن الأرض الاعتبار للبعد الروحي في مضمون النحت البارز، ليس من خلال الرموز الدينية المباشرة، بل من خلال التأمل في الوجود والكون والطبيعة. فتكون بعض الأعمال بمثابة "مذابح طبيعية" أو "بوابات تأملية" توجه عين المتلقي نحو الأفق، أو نحو مركز الأرض، لتجعله يعيد التفكير في موقعه داخل الكون، وبالتالي يصبح مضمون النحت البارز مرتبطاً برؤية كونية شاملة

⁽⁴⁾ حجازي، سعاد أحمد. الفن والبيئة في ضوء الممارسات المعاصرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2021، ص. 117.

⁽¹⁾ Kastner, Jeffrey and Wallis, Brian. Land and Environmental Art. Phaidon Press, London, 1998, p. 59.

⁽²⁾ Tiberghien, Gilles A. Land Art. Princeton Architectural Press, New York, 1995, p. 83

⁽³⁾ العجمي، سلوى محمد. النحت في البيئة المفتوحة بين الجمال والوظيفة. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2016، ص. 119.

تتجاوز الذات".(4)

فيما يلي يعرض الباحث اعمال بعض الفنانين في مجال فن الارض

• الفنان روبرت سميثسون (Robert Smithson)



شكل رقم (1) روبرت سميثسون ، رصيف المراكب Spiral Jetty
الصغيرة الحلزونية ، 1970

"ولد روبرت سميثسون (1938 - 1973)، في نيو جيرسي، وهو فنان أعاد لأكثر من خمسين عاما، أثرت أعماله وأفكاره على الفنانين والمفكرين، وبناء الأرضية التي نما منها الفن المعاصر. تدور اهتمامات سميثسون بالسفر، ورسم الخرائط، والجيولوجيا، والآثار المعمارية، وعصور ما قبل التاريخ، والفلسفة. كان مفتونا بمفاهيم الازدواجية والأسئلة حول كيف يمكن أن نجد مكاننا في العالم. في حياته القصيرة والغزيرة، أنتج الفنان لوحات ورسومات ومنحوتات ومخططات معمارية وأفلام وصور فوتوغرافية وكتابات وأعمال حفر وجميع المحطات بينهما. من أعماله الترابية التاريخية، رصيف المراكب الصغيرة الحلزونية (1970) شكل رقم (1) ، و سقيفة الخشب المدفونة جزئيا (1970) ، التي احتفلت مؤخرا بالذكرى الخمسين لتأسيسها هذا العام ، إلى منحوتاته التي تتسم بالبساطة ، وإعادة التفكير الجذري في

المناظر الطبيعية".(1)



شكل رقم (2) روبرت سميثسون ، الدائرة المكسورة (1971) هولندا، رمل
، صخرة ، القطر: 140 قدما (42.6 مترا)

(4) Kastner, Jeffrey and Wallis, Brian. Land and Environmental Art. Phaidon Press, London, 1998, p. 94

(1) <https://www.mariangoodman.com/content/feature/78/detail/image4319/>



شكل رقم (3) روبرت سميثسون ، غراء بورر Glue Pour (1969) هولندا، ، رمل ، صخرة ، القطر: 140 قدما (42.6 مترا)

أندرو روجرز (Andrew Rogers)



شكل رقم (4) أندرو روجرز، اسم العمل: Bunjil ، استراليا، جرانيت، 100 × 80 متر ، 2006م

"أحد أشهر النحاتين في أستراليا، حصل على درجة الدكتوراه الفخرية من جامعة ديكن فيكتوريا- أستراليا لمساهمته المتميزة في الفن والثقافة المعاصرة. وأعماله منتشرة في مجموعات في جميع أنحاء أستراليا وجنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وأوروبا والولايات المتحدة مجموعة أعمال روجرز متنوعة وكبيرة في أشكالها وإنجازاتها، وله سلسلة متصلة من 51 منحوتة حجرية ضخمة، حول العالم مرئية من الفضاء ومشتقة مما هو مهم تاريخيا ومن أفكاره" (1) وشكل (4)، (5)، (6) نماذج من أعمال الفنان

(1) [Time and Space - Andrew Rogers | 18th Street Arts Center](#)



شكل رقم (6) أندرو روجرز، اسم العمل: The Messenger، الصين، حجر جيري، 150 × 150 متر، 2006م



شكل رقم (5) أندرو روجرز، اسم العمل: Sacred، سلوفاكيا، رخام، 100 × 100 متر، 2008م

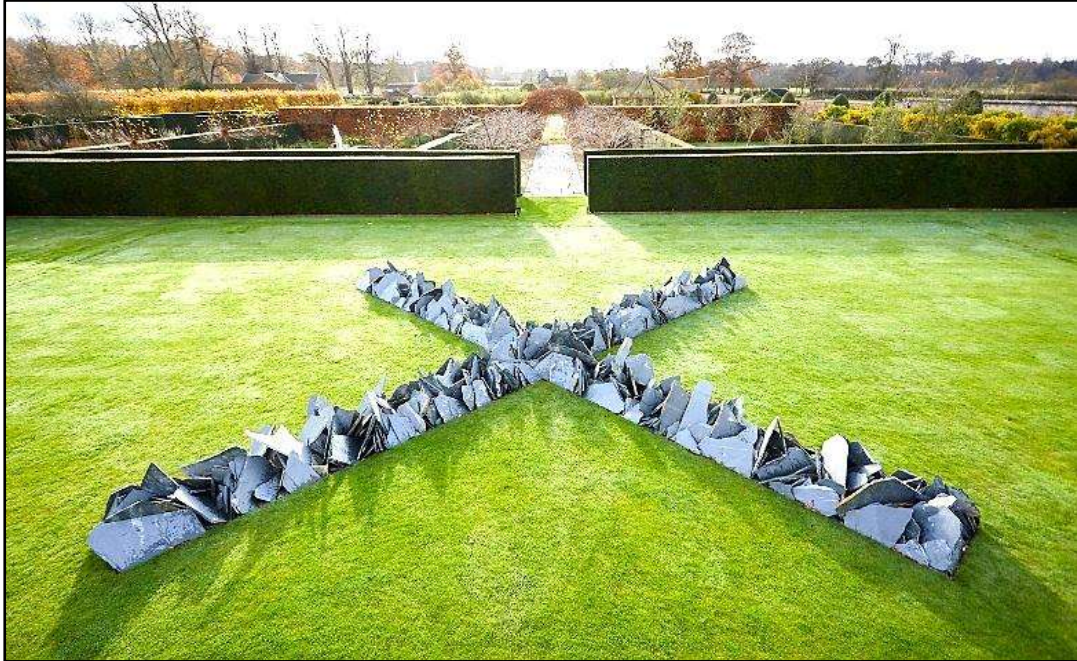
• ريتشارد لونج (Richard Long)

"فنان بريطاني ولد في 2 يونيو 1945، بريستول، إنجلترا. اشتهر بأعماله في الطبيعة وترك آثار على الأرض أو تجميع الحجارة، عمله يعتبر شكلاً من النحت المتنقل والمبني من عناصر الأرض. يقول الفنان ريتشارد لونج: (موهبتني كفنان هي السير عبر مستنقع أو وضع حجر على الأرض)."(1)، نماذج من أعمال الفنان شكل (7)،(8)،(9)



شكل رقم (7) ريتشارد لونج، اسم العمل: Wilderness Dreaming، حجر جيري، بريطانيا، 2017م

(1) [Richard Long moves heaven and earth at Houghton Hall | Wallpaper](https://www.wallpaper.com/richard-long-moves-heaven-and-earth-at-houghton-hall)



شكل رقم (8) ريتشارد لونج ، اسم العمل: Houghton Cross ، صخور ،
 2016م



شكل رقم (9) ريتشارد لونج ، اسم العمل: A Line in Norfolk ، حجر
 جيرى ، بريطانيا، 2016م

الخاتمة

يُعد فن الأرض من الاتجاهات المعاصرة التي أعادت صياغة العلاقة بين الفنان والبيئة، وفتحت آفاقاً جديدة أمام الفن التشكيلي، وبخاصة النحت البارز، من حيث الشكل والمضمون. فقد أسهم هذا الفن في تحرير النحت من قيوده التقليدية، وربطه بسياقات مكانية وزمانية أكثر حيوية وعمقاً. كما غير من طبيعة الخامات المستخدمة، ليتحول العمل النحتي من كيان مغلق إلى تكوين عضوي ينبض بالحياة، متفاعلاً مع عوامل الطبيعة ومتغيرات المناخ والزمن.

لقد أبرز البحث كيف أن فن الأرض لم يؤثر فقط على شكل النحت البارز من حيث الحجم والبنية، بل أثاره على مستوى المضمون كذلك، من خلال إضفاء أبعاد فلسفية وروحية وبيئية جعلت من العمل الفني منصة للتأمل في قضايا الإنسان والكون والطبيعة. ومن خلال التحليل النظري والمقارن، تبين أن الجمع بين فن الأرض والنحت البارز يُنتج أعمالاً مركبة تمزج بين البساطة والعمق، بين التعبير الفردي والمسؤولية البيئية، مما يفتح المجال لمقاربات جديدة في الفن الحديث والمعاصر. وفي ضوء ما تقدم، يمكن القول إن فن الأرض يُمثل وسيطاً ثرياً ومتجدداً يتيح للنحت البارز أن يتجاوز حدوده الكلاسيكية، ويتحول إلى ممارسة فنية شاملة، تتداخل فيها الطبيعة بالفن، والجمال بالمعنى، والزمان بالمكان، ليصبح الفن بذلك مرآة حقيقية لتحولات العصر واحتياجات الإنسان المعاصر.

نتائج البحث

- أثبت البحث أن فن الأرض يمثل تحولاً جوهرياً في المفاهيم التشكيلية، حيث لم يعد الفن مقتصرًا على القاعات المغلقة أو المواد التقليدية، بل أصبح يتفاعل مع الطبيعة والبيئة بشكل مباشر، ما أضاف على النحت البارز طابعاً مفتوحاً ومتجدداً.
- أثر فن الأرض على البنية الشكلية للنحت البارز من خلال دمج التكوين النحتي مع عناصر بيئية كالرمل، الحجارة، الأخشاب، والماء، مما أتاح ظهور أعمال تتسم بالاندماج التام مع المحيط الطبيعي وتبتعد عن الأسطح الصناعية أو الجدارية.
- أدى التفاعل مع الطبيعة إلى تغيير مضمون النحت البارز، بحيث لم يعد مجرد وسيلة لتمثيل موضوعات تقليدية، بل أصبح يحمل رسائل بيئية وفلسفية ترتبط بالزمن، الفناء، والتوازن بين الإنسان والطبيعة.
- أكد البحث أن العلاقة بين النحت البارز وفن الأرض علاقة تكاملية، إذ يستفيد كل منهما من خصائص الآخر؛ فالنحت يُضفي على فن الأرض بعداً تركيبياً، بينما يُضفي فن الأرض على النحت أبعاداً مفتوحة من التأمل والحس المكاني.

- تبين أن فن الأرض يحرض على تجديد الخامات والأساليب في النحت البارز، حيث يُشجع الفنانين على استخدام خامات غير تقليدية، قابلة للتغير أو التآكل، مما يكسر النمطية السائدة في الفن النحتي ويعزز من حيويته.
- أكدت الدراسة أهمية البعد الروحي والوجودي في الأعمال النحتية المتأثرة بفن الأرض، حيث يغدو العمل الفني وسيلة للتأمل في القيم الكونية الكبرى، مثل الزمن، المكان، والتوازن بين الإنسان والبيئة.

توصيات البحث

- دعوة الفنانين التشكيليين إلى التفاعل مع البيئة الطبيعية كمصدر للإلهام والخامات، والسعي لتوظيف مفرداتها في أعمال النحت البارز بما يُحقق التكامل بين الفن والطبيعة.
- إدراج موضوع فن الأرض وتطبيقاته ضمن مناهج كليات الفنون الجميلة والتربية الفنية، لرفع وعي الطلاب بأهمية هذا الاتجاه المعاصر، وتعزيز قدراتهم على دمج الشكل والمضمون في النحت من منظور بيئي.
- تشجيع إقامة ورش عمل ومعارض ميدانية في الفضاءات الطبيعية تسمح للفنانين بتنفيذ أعمال نحتية بارزة مستوحاة من فن الأرض، وتُسهم في تطوير حسهم البيئي والتشكيلي.
- الاهتمام بتوثيق الأعمال الفنية البيئية والنحتية المرتبطة بفن الأرض عبر الصور والفيديو والدراسات التحليلية، خاصة وأن بعضها عُرضة للزوال بسبب العوامل الطبيعية.
- حث المؤسسات الثقافية والمجتمعية على دعم مشاريع الفن البيئي والنحت البارز في الفضاءات العامة، من خلال تمويل المبادرات التي تدمج الفن بالوعي البيئي وتُسهم في تجميل البيئة المحلية.
- التأكيد على دور الفن في تعزيز الوعي البيئي والمجتمعي، من خلال إنتاج أعمال نحتية بارزة في مواقع طبيعية تُبرز قضايا البيئة وتدعو للحفاظ عليها بلغة فنية معاصرة.
- تشجيع البحث العلمي حول العلاقة بين الفنون البصرية والبيئة، وخاصة في ما يتعلق بالنحت البارز وفن الأرض، بهدف تطوير فهم أكاديمي أعمق لهذا التداخل الإبداعي.

مراجع البحث

- ناصر، أحمد عبد المجيد. فن الأرض والتحويلات المعاصرة في تشكيل الفراغ. مجلة الفنون التشكيلية المعاصرة، العدد 12، 2018
- العجمي، سلوى محمد. النحت في البيئة المفتوحة بين الجمال والوظيفة. دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2016

• حجازي، سعاد أحمد. الفن والبيئة في ضوء الممارسات المعاصرة. الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، 2021

• منى حسين الحداد. التحولات البيئية في الفن المعاصر. المركز القومي للفنون البصرية، القاهرة، 2020

- Tiberghien, Gilles A. Land Art. Princeton Architectural Press, New York, 1995
- Jeffrey and Wallis Kastner Brian. Land and Environmental Art. Phaidon Press, London, 1998
- Finkelpearl, Tom. Dialogues in Public Art. MIT Press, Cambridge, 2000
- Richard Long moves heaven and earth at Houghton Hall | Wallpaper
- Time and Space - Andrew Rogers | 18th Street Arts Center
- <https://www.mariangoodman.com/content/feature/78/detail/image4319/>



كلية الفنون الجميلة
FACULTY OF FINE ARTS



جامعة المنصورة
MANSOURA UNIVERSITY

مجلة الفنون والعمارة

JOURNAL OF ART & ARCHITECTURE